

أثر مسرحية وحدة (خلفاء بني العباس) في كتاب تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي على التحصيل وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة

هاني حتمل عبيدات* وهادي محمد غالب طوالبه

جامعة اليرموك، إربد، الأردن

ومنصور برجس العرود

وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن

قبل بتاريخ: ٢٠١٤/٢/٣٠

عُدل بتاريخ: ٢٠١٤/١/٢٢

استلم بتاريخ: ٢٠١٣/١/٥

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر مسرحية وحدة (خلفاء بني العباس) في كتاب تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي في التحصيل وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة. ولتحقيق هدف الدراسة تم اعداد ثلاث أدوات هي: صياغة وحدة (خلفاء بني العباس) باستخدام الأسلوب الدرامي وتم التأكد من صدقها، و اختبار تحصيلي مؤلف من (٢٥) سؤالاً تم التأكد من صدقه وثباته، ومقياس لمهارات التفاعل الاجتماعي بلغ عدد فقراته (٢٥) فقرة تم التأكد من صدقه وثباته. وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي حيث طبقت الدراسة على عينة تألفت من مجموعتين: إحداهما تجريبية وبلغ عدد أفرادها (٤٦) طالباً، والأخرى ضابطة بلغ عدد أفرادها (٤٤) طالباً من الصف السادس الأساسي في مديرية التربية والتعليم في لواء دير علا للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق في متوسطات تحصيل أفراد عينة الدراسة بين المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الوحدة المصوغة بأسلوب درامي. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha = 0.05)$ على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي ولصالح طلاب المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم الأردنية بالأسلوب الدرامي أثناء تأليف كتب التاريخ، وتدريب معلمي التاريخ على التدريس وفق هذا الأسلوب الدرامي.

كلمات مفتاحية: مسرحية، خلفاء بني العباس، تاريخ العرب والمسلمين، التحصيل، مهارات التفاعل الاجتماعي.

The Effect of Dramatizing the Teaching Unit of Beni Abbas Caliphs in History of Arabs and Muslims Textbook on Sixth Grade Students' Achievement and on their Social Interactional Skills Enhancement

Hani H. Obeidat*, Hadi M. Tawalbeh
Yarmouk University, Irbid, Jordan
& Mansour B. AL-Aroud
Ministry of education, Amman, Jordan

The current study aimed at identifying the effect of dramatizing the teaching unit of Beni Abbas Caliphs in 6th grade History of Arabs and Muslims Textbook on improving students' achievement as well as enhancing their social interactional skills. In order to achieve the objectives of the study, three instruments were developed: dramatizing a teaching unit (namely: Beni Abbas Caliphs), a 25-item achievement test, and a social interactional skills scale. All three research instruments were subjected to validity and reality testing. The present study adopted a quasi-experimental design which entailed an experimental group (N = 46) and a control group (N = 44) from DairAlla directory of Education in the academic year 2011/2012. The study reported statistical significant differences in participants' achievement in favor of the experimental group. Significant statistical differences ($\alpha=0.05$) on social interactional skills scale were reported and in favor of the experimental group. The present study recommends that Ministry of Education need to dramatize history textbooks and to train teachers on using drama in teaching history.

Keywords: dramatization, Beni Abbas Caliphs, history of Arabs and Muslims textbook, achievement, social interactional skills.

*hani. o@yu.edu.jo

حتى يتم إتقانها، وبهذا الأسلوب يطلب من الطلبة تأدية الدور ونقيضه، أي ينتقل من القيام بدور الخجول إلى دور الجريء، ومن دور الغاضب إلى دور المعجب والشاكر.

ويرى مالي ودوف (Malay and Duff, 1980) أن الدراما تكشف عن مواهب الطلبة ومهاراتهم وتساهم في توظيفها في مواقف إبداعية من خلال أدائهم لأدوار معينة في الموقف التعليمي، كما أنها تنمي مهارة التحليل والتخيل واتخاذ القرار لدى الطلبة، وتساهم في معالجة بعض المشكلات التي يعانون منها كالحجل والخوف وغيرها، وتثير من اهتمام ودافعية الطلبة للتعلم.

أما الطائي (٢٠٠٠) فيرى أن المسرح يجمع بين الصوت والصورة والحركة، ويحصل الطالب على المعلومة بأكثر من حاسة، ويحول المعلومات من مجردة إلى محسوسة. ويشير العناني (٢٠٠٧) إلى أن استخدام الدراما في التدريس يثري القدرة على التعبير، ويجعل الطلبة أكثر قدرة على التأثير في الآخرين، ويعرف الإنسان بنفسه وبقدراته ومواهبه، ويطور لديه مهارة القيادة والمشاركة الوجدانية والتعاون وضبط النفس.

ويرى كل من (lorie, 1992؛ سليمان، ٢٠٠٥؛ أبو سريه، ٢٠٠٨) أن استخدام الدراما كطريقة من طرق توضيح المادة الدراسية، يكسب الطلبة خبرات متعددة، ويزيد من ثقتهم بالنفس، وينمليدهم الخيال وروح العمل الجماعي ويجعلهم أكثر متعة وسعادة ومرحاً أثناء الموقف التعليمي، وينمي لديهم مهارة البحث العلمي بما ينعكس بصورة إيجابية على خصيلهم.

أما (Creechand Bhavnaari, 2002؛ Feonard, 1998) خضر، ٢٠٠٦) فيؤكدون ضرورة استخدام أسلوب الدراما في تعليم الدراسات الاجتماعية، لأنهم يساعد في التعبير عن المشاعر، ويزيد من فرص نجاح الطلبة، ويساهم في التكامل بين الجوانب العقلية والنفسية والحركية، وتقمص الأدوار وتوفير جو محب للمتعلمين، ويدرب الطلبة على حب العمل، وينمي لديهم مهارات مختلفة كالإصغاء والمحادثة وغيرها.

ويؤكد جرشام وإليوت (Gresham and Elliot, 1990)، أهمية إكساب مهارات التفاعل الاجتماعي كونها تجعل الأفراد مقبولين اجتماعياً وتساعدهم على التكيف مع مجتمعاتهم، فالفرد الذي يمتلك هذه المهارات يكون ناجحاً في حياته اليومية، ويرى سمارت وسانسون Smart (and Sanson, 2001) أن إكساب مهارات التفاعل الاجتماعي للطلبة يمكنهم من التفاعل بصورة إيجابية وفاعلة مع أقرانهم، ويساهم في تطوير أدائهم ونجاحهم داخل مجتمعاتهم.

يعد مبحث التاريخ من أهم المباحث الدراسية التي تساهم في تكوين شخصية الطلبة وإعدادهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم قادرين على فهم حاضرهم وماضيهم والتنبؤ بمستقبلهم، واعين ومدركين للأحداث المحيطة بهم وآثارها على كافة مناحي الحياة، إلا أن هذا المبحث يواجه العديد من الصعوبات أثناء تدريسه، وقد يعود سبب ذلك إلى طبيعة المحتوى المعرفي لهذا المبحث القائم على حشو المعلومات والتواريخ في أذهان الطلبة.

ويؤكد كل من (حسن، ١٩٩٣؛ والرواضية، ٢٠٠٠؛ Fernsler, 2003) أن مبحث التاريخ يثير الملل والضجر والنفور لدى الطلبة، وقد يعود سبب هذه الاتجاهات السلبية لآليات وتقنيات وطرائق واستراتيجيات عرض المحتوى التعليمي لهذه المواد التي تنفذ في إطار التلقين.

ويرى مينغ (Ming, 2004) أن التعليم في الدراسات الاجتماعية بصورة عامة ما زال يتمحور حول المعلم باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة، وأن أسلوب المحاضرة مازال الشائع في التدريس، كما أن المعلم لا يعود الطلبة على الحوار، ولا يشركهم في النشاطات الصفية واللاصفية إن وجدت، فضلاً عن تجاهل الفروق الفردية بين المتعلمين.

ويرى إموري (Emory, 2004) أنه نظراً للأدوار التي تؤديها مناهج الدراسات الاجتماعية فإنه يتوجب علينا تطويرها، وزيادة فاعلية طرائقها، وإتاحة الفرصة للمتعلمين أن يتعلموها بطرائق تتسم بالتنوع والرونة، والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم، وإتاحة الفرصة لهم بالمشاركة الفاعلة في عملية التعلم، واكتساب المعرفة، وتوظيفها، بحيث تبقى على أجواء الحيوية داخل الغرفة الصفية، وتحقيق ذلك يتطلب تغييراً في محتواها وطرائق تدريسها.

ولجعل مبحث التاريخ أكثر حيوية وتشويقاً وفائدة للطلبة فإنه يمكن استخدام أسلوب الدراما في تدريسها، وهذا الأسلوب يدعم خبرات الطلبة ويساهم في تعلمهم، ويحدث الاندماج والاستمتاع لديهم، ويساهم أسلوب الدراما في ربط التعلم بالحياة، ويجعل الموقف التعليمي وكأنه وليد اللحظة رغم انتمائه لعصور زمنية قديمة، إضافة إلى أن الدراما كطريقة تعلم وتدريب مُحبّذة لدى الطلبة وتنمي قدراتهم وتصلح شخصياتهم.

ويرى (الخولي وخير الله، ٢٠٠٩) أن الدراما تُعدّ من أبرز الاستراتيجيات التدريسية التي تدعم المهارات الاجتماعية وتنميها لدى الأفراد، وذلك من خلال تدريب المعلم طلبته على أداء جوانب من المهارات الاجتماعية

التقليدية لصالح المجموعة التجريبية. وقد فسر الباحث ذلك بعامل الجودة، إذ كانت طريقة التدريس بالدراما غير مألوفة في المدارس الأردنية ولم يعتد عليها الطلبة، وتطبق لأول مرة عليهم، وأدى هذا إلى الجذبهم إليها وزيادة تفاعلهم مع المادة التعليمية، إضافة إلى أن التعلم بهذه الطريقة كان بالعمل والممارسة والخبرة المحسوسة، مما أدى إلى تعلم نشط ينشغل المتعلم من خلاله باستمرار في اكتساب المفاهيم الجديدة والاحتفاظ بها خصوصاً ما يعقب هذه الخبرة الحسية من نقاش يساعد في توسيع فهم المتعلم وإدراكه للمادة التعليمية.

وإجريت حلست (٢٠١١) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل وتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة. واستخدمت المنهج شبه التجريبي وتألقت عينة الدراسة من (١٧٢) طالبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد اختبار المفاهيم التاريخية وتألقت من (٤٢) سؤالاً وتم التأكد من صدقه وثباته، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات اللاتي درسن باستخدام لعب الأدوار ومتوسط تحصيل أقرانهن اللاتي درسن بالطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية.

وإجراء السنجلوي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تطوير وحدة تعليمية في ضوء سمات المسرح التعليمي، واختبار فاعليتها في التحصيل، وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التاريخ واتجاهاتهم نحوها، وتكونت عينة الدراسة من (١١٣) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الخاصة في مديرية تربية وتعليم العقبة للعام الدراسي (٢٠١٠/٢٠١١). تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة درست وحدة التاريخ باستخدام الطريقة الاعتيادية، وتجريبية درست وحدة التاريخ باستخدام الطريقة المتطورة في ضوء سمات المسرح التعليمي، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم بناء اختبار تحصيلي، وتطبيق اختبار لقياس مهارات التفكير الناقد، ومقياس لاتجاهات الطلبة نحو مبحث التاريخ.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي، واختبار التفكير الناقد، ومقياس الاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة في الاختبار التحصيلي، ومهارات التفكير الناقد لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي بين متغيري المجموعة والجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاتجاهات تبعاً لمتغير الجنس، والتفاعل بين متغيري المجموعة والجنس.

وقد تناولت العديد من الدراسات أثر استخدام الدراما في تدريس مباحث الدراسات الاجتماعية منها:

قيام القاعود وكرومي (١٩٩٦) بدراسة أثر طريقة التمثيل في تحصيل طلاب الصف الخامس واتجاهاتهم نحو البيئة في مبحث التربية الاجتماعية، تألفت عينة الدراسة من (٢٦٨) طالباً وطالبة ضمن مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوقاً للطلبة الذين تعلموا بطريقة التمثيل على زملائهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية، ونوقش هذا التفوق من قبل الباحثين بشعور الطلاب بالمتعة نتيجة تمثيلهم للأدوار، مما زاد من دافعيتهم وأبعد عنهم الملل، كما شجعت طريقة التمثيل الطلاب للعمل مع بعضهم، مما ساعد على زيادة قنوات الاتصال بينهم، مما مكنتهم من التعلم، فأصبحت المعلومات أكثر سهولة ووضوحاً وأعمق فهماً، إضافة إلى أن الطلبة كانوا يقومون بمناقشة هادفة للمشاهد التي تم عرضها وتمثيلها، مما أدى ذلك إلى ترسيخ فهمهم للمعلومات وعدم نسيانها، وقد خلصت الدراسة إلى أن استخدام الدراما في تدريس المفاهيم الاجتماعية يساهم في زيادة وعي الطلبة وإدراكهم لمثل هذه المفاهيم، كما أوصت هذه الدراسة باستخدام الدراما في تعليم طلبة المرحلة الأساسية ولمختلف المواد الدراسية.

وإجراء فيرنسler (2003) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام الدراما في تدريس الدراسات الاجتماعية على تحصيل الطلبة، وقد تألفت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً موزعين بالتساوي على مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية من طلبة الصف الثالث بولاية تينسي، وقد تم تدريس المجموعة الضابطة وفق الطريقة التقليدية، أما المجموعة التجريبية فقد تم تدريسها وفق الأسلوب الدرامي كمدخل مكمل للتدريس، وبلغت فترة التدريس لكلتا المجموعتين ستة أسابيع، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة في تحصيل الطلبة ولصالح المجموعة التجريبية

وإجراء هيلات (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية استخدام طريقة التمثيل الدرامي في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية مقارنة بالطريقة التقليدية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي حيث تألفت عينة الدراسة من (٢٠٨) طالباً وطالبة ضمن مجموعتين: التجريبية وبلغ عدد أفرادها (١٤٠) طالباً وطالبة درسوا بطريقة التمثيل الدرامي، أما المجموعة الضابطة فتألفت من (٦٨) طالباً وطالبة درسوا بالطريقة التقليدية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا بطريقة التمثيل الدرامي وطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة

الاجتماعي لدى طلبة الصف السادس الأساسي
مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟

فرضيات الدراسة

وللإجابة عن تساؤلي الدراسة، تم اختبار الفرضيتين
الآتيتين:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند
مستوى 0.05 بين متوسطات علامات طلبة
الصف السادس الأساسي تُعزى لطريقة الدراما
التي تم استخدامها في تدريس وحدة خلفاء بني
العباس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية
عند مستوى 0.05 بين متوسطات مهارات
التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الصف السادس
الأساسي تُعزى لطريقة التدريس (الدراما،
الطريقة الاعتيادية).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بالآتي:

- ١- تشويق الطلبة إلى دراسة مادة التاريخ، وتعزيز
الحيوية والنشاط في نفوسهم، وبت الحيوية
الفاعلة لديهم من خلال ما توفّره طريقة
التدريس المسرح من هذا التفاعل والنشاط
الجذاب.
- ٢- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة
المسؤولون في وزارة التربية والتعليم (المديرية
العامة للمناهج والكتب المدرسية) من خلال
معرفة أثر صياغة التاريخ بأسلوب درامي في
تحصيل الطلبة، وتنمية مهارات التفاعل
الاجتماعي لديهم.
- ٣- تُعد هذه الدراسة الأولى في حدود علم الباحثين
التي تبحث في أثر صياغة التاريخ بطريقة درامية
في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى
الطلبة.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف إلى أثر التدريس باستخدام الدراما في
تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في
مبحث التاريخ .
- معرفة أثر تدريس التاريخ باستخدام الدراما
في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى
الطلبة.

بعد استعراض الدراسات السابقة، جُذ أن هذه الدراسة
تشابه مع ما سبق من الدراسات باستخدام الدراما في
التدريس، إلا أنها تنفرد بمزايا أخرى لم تهتم باقي
الدراسات الأخرى بإبرازها، ومنها أنها الدراسة الوحيدة
التي مسرحت أحداثاً تاريخية تعود في زمانها لأكثر من
(١٢٠٠) سنة، وبأنها نفذت مسرحية هذا الحدث التاريخي
مع طلبة صغار (الصف السادس الأساسي)، كما تتميز
هذه الدراسة عن غيرها بقياسها للأثر الذي يمكن أن
خُدثه في التحصيل، وإكساب الطلبة لمهارات التفاعل
الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

يؤكد حسن (١٩٩٣) أن التاريخ كمبحث يتضمن أحداثاً
تاريخية لا تقع تحت خبرات المتعلم بصورة مباشرة وحية،
كما أنه يشتمل على الحقائق والمفاهيم التاريخية ذات
الطبيعة المجردة التي يصعب على المتعلم إدراك معانيها
وفهمها، نظراً لارتباطها بالبعدين المكاني والزمني؛ لذا
فإن الكثير من الطلبة يشعرون بالجفاء والنفور والملل خو
مبحث التاريخ، بوصفه مبحثاً دراسياً مملأً وغير شائق،
ويرى برقي (٢٠٠٨) أن التاريخ كمادة دراسية يواجه العديد
من الصعوبات في الوقت الحالي التي تجعل منه مادة
جافة لا معنى لها لدى المتعلمين سوى أنها مادة للحفاظ
والاستظهار كأداة لاجتياز الامتحان.

و يشير (عبيدات والطالبة، ٢٠١٣) إلى أن أهم صعوبات
دراسة التاريخ وأسباب نفور الطلبة منه هي أن مبحث
التاريخ مازال يركز على التواريخ وحفظها، وسيرة
الشخصيات التاريخية في الزمن الماضي وهذا يجعل
الطالب يدرس الماضي الذي لا يستفيد منه في حياته
اليومية.

ومن خلال ملاحظة الباحثين لنظرة المجتمع والمعلمين
والطلبة السلبية نحو مبحث التاريخ وانخفاض دافعية
الطلبة نحو قياساً بغيره من المباحث الأخرى، شعر
الباحثين بأن هذا المبحث يحتاج إلى إعادة تطوير واستخدام
استراتيجيات تدريس حديثة مثل الدراما والتمثيل
المسرحي لإحيائه وجعله مشوقاً ومتعاً للطلبة، لذا
جاءت هذه الدراسة بهدف استقصاء أثر مسرحية وحدة
خلفاء بني العباس في التحصيل وتنمية مهارات
التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة.

خاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

- ١- ما أثر تدريس وحدة (خلفاء بني العباس) المصوغة
بأسلوب درامي في تحصيل طلبة الصف السادس
الأساسي في مبحث التاريخ؟
- ٢- ما أثر تدريس وحدة (خلفاء بني العباس) المصوغة
بأسلوب درامي في تنمية مهارات التفاعل

التعريفات الإجرائية

مسرحة وحدة (خلفاء بني العباس): ويقصد بها صياغة الوحدة التعليمية بطريقة درامية حوارية بين عدة أطراف، لإثارة دافعية الطلبة، وتشويقهم لبحث التاريخ.

تاريخ العرب والمسلمين: هو أحد كتب الدراسات الاجتماعية المقررة على طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن للعام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢. بموجب قرار مجلس التربية والتعليم رقم ٢٠٠٧/١٩.

التحصيل: ويقصد به مجموع درجات إجابة الطلبة على الاختبار الذي تم إعداده والمؤلف من ٢٥ فقرة، وأعطى لكل فقرة علامة لقياس تحصيل الطلبة قبل دراستهم وحدة (خلفاء بني العباس) وبعدها للمجموعتين التجريبية والضابطة.

مهارات التفاعل الاجتماعي: ويقصد بها المهارات التي يكتسبها الطلبة أثناء دراستهم التاريخ باستخدام أسلوب مسرحية المناهج (الدراما)، التي تم قياسها من خلال مقياس مؤلف من ٢٥ فقرة موزعة في ثلاثة مجالات وهي (مهارات التعبير عن المشاعر، ومهارات العلاقات الاجتماعية، ومهارات الاتصال).

محددات الدراسة

تحدد نتائج الدراسة بالآتي:

- تقتصر نتائج هذه الدراسة على طلبة الصف السادس في مديرية تربية ديرعلا للعام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢ م.
- تحدد نتائج هذه الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها ومدى صدقها وثباتها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي كونه أكثر المناهج ملاءمة لتنفيذ هذه الدراسة

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف السادس الأساسي الذكور في مديرية تربية لواء ديرعلا للعام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢ م، والبالغ عددهم ٦٢٣ طالباً.

عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من ٩٠ طالباً من الصف السادس الأساسي في مديرية تربية لواء ديرعلا، إذ تم اختيار الشعبتين الضابطة والتجريبية بالطريقة العشوائية، حيث تم اختيار مدرستين من بين مدارس لواء ديرعلا فيها

طلبة الصف السادس بالطريقة العشوائية، وقد تم حصر عدد شُعب طلبة الصف السادس في كل مدرسة، وتم اختيار شُعبتين من كل مدرسة أيضاً بالطريقة العشوائية، كما تم توزيع المعالجة على المجموعات كذلك بالطريقة العشوائية، ليصبح في كل مدرسة مجموعتان إحداهما تجريبية طبق عليها طريقة المسرحة، والأخرى ضابطة طبق عليها الطريقة الاعتيادية. حيث بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة ٤٤ طالباً بواقع شُعبتين من مدرسة ضرار بن الأزور الثانوية للبنين. أما عدد أفراد المجموعة التجريبية فقد بلغ ٤٦ طالباً بواقع شُعبتين من مدرسة معدي الثانوية للبنين.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت ثلاث أدوات. وفيما يلي توضيح لكيفية بنائها.

الأداة الأولى: الوحدة التعليمية المطورة: من أجل ذلك أعيدت صياغة الوحدة التعليمية (خلفاء بني العباس) من كتاب تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس بأسلوب درامي، يقوم على الحوار والتفاعل بين طرفين أو عدة أطراف. كذلك أعدت خطط لتدريس هذه الوحدة تم شرحها للمعلمين الذين سيدرسونها، تتضمن النتائج التعليمية لكل درس. والإجراءات التنفيذية، والأنشطة، وكيفية تقويم الطلبة في نهاية الحصة الدراسية. وقد استغرق تطبيق هذه الوحدة ٦ حصص بواقع ٤٥ دقيقة لكل حصة، وقد تم إعداد الوحدة التعليمية المطورة وفق الخطوات الآتية:

- ١- الإطلاع على المسرحة والدراما والتمثيل ولعب الأدوار وكيفية صياغة الدروس وفقها، بالإضافة إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.
- ٢- تكونت الوحدة التعليمية المسرحية من دروس أربعة مُعنونة (قيام الدولة العباسية، وخلفاء بني العباس، هارون الرشيد، والمأمون، والمعتصم).
- ٣- تم صياغة النتائج التعليمية والمحتوى التعليمي، والأنشطة، وأساليب التقويم بصورة درامية من خلال التمثيل، ولعب الأدوار مع المحافظة على المحتوى المقرر والأفكار الموجودة فيه.
- ٤- تم حكيمة الوحدة المطورة وفق الأسلوب الدرامي من قبل أحد عشر مُحكماً من أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية، تخصص (مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، والتاريخ، والدراما) بالإضافة إلى مشرفين

الاجتماعية، وعلم النفس، وأصول التربية) للحكم على المقياس من حيث: مدى تحقيقه للهدف المصوغ لأجله، ومدى انتماء الفقرات للمقياس، وإجراء إضافة أو حذف أو تعديل على الفقرات.

٥- الأخذ بملاحظات المحكمين، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من ٢٥ فقرة.

ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة من الطلبة خارج عينة الدراسة بلغ عدد أفرادها ٣٢ طالباً وطالبة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وبفارق زمني ثلاثة أسابيع، وقد بلغ معامل ثبات المقياس الكلي ٠,٨٦.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والاختلافات المعيارية، واستخدم تحليل التباين المصاحب (ANCOVA). وللإجابة عن السؤال الثاني، حُسبت المتوسطات الحسابية والاختلافات المعيارية واستخدم اختبار (ت).

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشتها ونصه: ما أثر تدريس وحدة (خلفاء بني العباس) المصوغة بأسلوب درامي في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في مبحث التاريخ؟ للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والاختلافات المعيارية للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، كما هو موضح في جدول ١.

جدول ١

التوسط الحسابي والاختلاف المعياري لإجابات الطلبة على الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية		الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
المجموعات	العدد	التوسط الحسابي	الاختلاف المعياري	التوسط الحسابي	الاختلاف المعياري
المجموعة التجريبية	٤٦	١٣,٤٤	٢,١٤	٢٤,٣٢	٢,٧٥
المجموعة الضابطة	٤٤	١٢,٠٥	٣,٨٧	١٩,١٣	٣,٩٣
الإجمالي	٩٠	١٢,٩٧	٢,٩٢	٢١,٧٢	٣,٠٤

يظهر من جدول ١ وجود فروق ظاهرية بين متوسطات تحصيل أفراد عينة الدراسة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولفحص دلالة الفروق مع تثبيت المتغير المشترك (علامات أفراد العينة على الاختبار القبلي) تم إجراء تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لفحص دلالة هذه الفروق عند مستوى ٠,٠٥ كما هو موضح في جدول ٢.

تربويين لمبحث التاريخ، للحكم على مدى فعالية الوحدة التعليمية المطورة، ومدى مناسبتها من حيث النتائج وتنوعها وصياغتها لكل درس، ومدى ملائمة الوحدة للأسلوب الدرامي، ومدى وضوح الدروس وتسلسلها بطريقة درامية شائقة، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، وأصبحت الوحدة جاهزة للتطبيق بصورتها النهائية.

٥- استغرق تطبيق الوحدة التعليمية المُسرحة فترة زمنية امتدت من ٢/٦ _ ٢٠١٢/٣/١٤.

الأداة الثانية (الاختبار التحصيلي): وقد تم إعداده من خلال الرجوع إلى وحدة (خلفاء بني العباس) من كتاب تاريخ العرب والمسلمين للصف السادس الأساسي، وتم تحليل الدروس ومعرفة أهم الأهداف المراد تحقيقها لدى الطلبة، بعد ذلك تم صياغة الاختبار بصورته الأولية، وقد بلغ عدد فقراته ٢٥ فقرة، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من معلمي ومثرفي التاريخ، وأساتذة جامعيين في المناهج وأساليب التدريس، والمقياس والتقويم بلغ عددهم ٩ محكمين. وقد أبدوا ملاحظات شكلية تتعلق بالصياغة اللغوية، وأصبح الاختبار بصورته النهائية يتألف من ٢٥ فقرة من نوع الاختبار من متعدد، ولتصحيح الاختبار فقد أعطيت الإجابة الصحيحة (علامة واحدة)، والإجابة غير الصحيحة (صفرًا)، وبذلك تصبح العلامة النهائية للاختبار من ٢٥.

ثبات الأداة: تم التأكد من ثبات الاختبار بتطبيقه على عينة من الطلبة من خارج عينة الدراسة، بلغ عددهم ٣٢ طالباً وطالبة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وبفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار ٠,٨٣.

الأداة الثالثة: مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي، وقد تم إعداده وفق الخطوات الآتية:

- ١- الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بمهارات التفاعل الاجتماعي.
- ٢- تحديد أبعاد المهارات الاجتماعية من الأدب التربوي السابق.
- ٣- التوصل إلى العديد من مهارات التفاعل الاجتماعي بلغ عددها ٢٩ فقرة تم وضعها في مقياس.
- ٤- تحديد الهدف من المقياس، وهو مدى فعالية الوحدة المصوغة بأسلوب الدراما في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة، بعد ذلك تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي تخصصات (مناهج الدراسات

جدول ٢

نتائج تحليل التباين المشترك				
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الوحدة المصوغة	٢٩٦,٧٠	١	٢٩٦,٧٠	٦٢,٠٢
بأسلوب درامي الخطأ	٤١٦,١٩٧	٨٧	٤,٧٨	

* دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥

يظهر من جدول ٢ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠,٠٥ بين فئات الوحدة المصوغة بأسلوب درامي. حيث كانت قيمة ف ٦٢,٠٢ ولصالح المجموعة التجريبية التي درست التاريخ باستخدام الأسلوب الدرامي بمتوسط حسابي قدره ٢٤,٣٢ والخرفان المعياري ٢,٧٥.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود تفوق في التحصيل لدى الطلبة الذين درسوا باستخدام الوحدة الدراسية المصوغة بأسلوب درامي، ويمكن رد ذلك إلى فاعلية الوحدة التعليمية المطورة في إدماج الطلبة في مادة التاريخ، وجذب انتباههم وتشويقهم وجعلهم يتفاعلون مع الأحداث التاريخية بدرجة عالية، ما أدى إلى زيادة الفهم للتاريخ، وأدى هذا إلى زيادة تحصيل الطلبة باعتبار هذا الأسلوب من الأساليب غير المألوفة بالنسبة للطلبة، أو قد يعود سبب ذلك إلى خصائص الطلبة العمرية وتفضيلهم في هذه المرحلة لأسلوب الدراما والتمثيل. لذا جاء تفاعلهم مع هذا الأسلوب بدرجة كبيرة، ما أثر على تحصيلهم بصورة إيجابية مقارنة مع الطريقة الاعتيادية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (القاعود وكرومي، ١٩٩٦؛ هيلات، ٢٠٠٦؛ fernsler, 2003) في أن استخدام الدراما له دور في زيادة تحصيل الطلبة في مباحث الدراسات الاجتماعية.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها ونصه: ما أثر تدريس وحدة (خلفاء بني العباس) المصوغة بأسلوب درامي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الصف السادس الأساسي مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والاختلافات المعيارية بالدرجة الكلية لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لكل من الاستجابتين القبلية والبعديّة حسب متغير المجموعة، كما هو في جدول ٣.

يتضح من جدول ٣ وجود فروق بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي يعود لمتغير المجموعة، وللتأكد من دلالة الفروق تم إجراء اختبار (ت)، كما هو موضح في جدول ٤.

جدول ٣

المتوسطات الحسابية والاختلافات المعيارية لإستجابات الطلبة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي القبلي والبعدي حسب متغير المجموعة				
المجموعات	عدد الطلبة	إستجابات الطلبة	إستجابات الطلبة	المتوسط الحسابي
المجموعة التجريبية	٤٦	١,٦٤	٠,٨٩	٢,٦٩
المجموعة الضابطة	٤٤	١,٧٣	٠,٩٣	٢,١٣

جدول ٤

اختبار (ت) لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير المجموعة على الدرجة الكلية لمهارات التفاعل الاجتماعي البعدي				
الوحدة المصوغة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الاختلاف المعياري	قيمة ت
بأسلوب تجريبية	٤٦	٢,٦٩	١,٢٢	٩,٧٣
بأسلوب ضابطة	٤٤	٢,١٣	٠,٩٨	٠,٠٠٢

يتضح من جدول ٤ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، ولصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا الوحدة المطورة التعليمية المصوغة بأسلوب درامي، ويمكن رد ذلك إلى طبيعة الدراما التي تتطلب التفاعل والحوار بين أطراف متعددة خلال الموقف التعليمي، وهذا يزيد من مهارات الاتصال واحترام الرأي والرأي الآخر، ويساعدهم على التعبير عن أنفسهم، وتتفق هذه النتيجة مع ما يشير إليه (العناني، ٢٠٠٧) في أن الدراما تزيد من قدرة الطلبة على التعبير، وجعلهم أكثر قدرة على التأثير في الآخرين، وينمي لديهم مهارة القيادة والمشاركة الوجدانية، كما تتفق مع ما يشير إليه (خضر، ٢٠٠٦) في أن الدراما تساعد الطلبة في التعبير عن مشاعرهم، كما لوحظ أثناء تطبيق الطلبة للدراما التاريخية انتباههم لضرورة تمكنهم وإتقانهم لمهارات لغوية تواصلية، وإبراز للغة الجسد والإخاء أثناء الحديث رغبة منهم في ضمان تأثر المستمع والمشاهد بما يحدث أمامهم من أحداث تاريخية.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة نوصي بالآتي:

- اهتمام المديرية العامة للمناهج والكتب المدرسية بتأليف وتصميم وحدات تعليمية تاريخية يتناسب محتواها مع آليات الطريقة الدرامية وصياغة دروسها وفقاً لهذه الطريقة.
- اهتمام المديرية العامة للتدريب بوزارة التربية والتعليم بتدريب معلمي التاريخ على كيفية التدريس وفق الأسلوب الدرامي حتى يحقق هذا الأسلوب الأهداف والغايات المتوخاة بدرجة إتقان

مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.
جامعة القدس المفتوحة.

العناني، حنان عبد الحميد. (٢٠٠٧). **الدراما والمسرح في تربية الطفل**. دار الفكر ناشرون وموزعون.

القاعود، إبراهيم وكرومي، عوني. (١٩٩٦). أثر طريقة التمثيل في تحصيل طلاب الصف الخامس وإجاءاتهم نحو البيئة في مبحث التربية الاجتماعية. **أبحاث اليرموك**، ١٢ (٤)، ص: ١٤٧ - ١٧٨.

هيلات، صلاح. (٢٠٠٦). أثر التمثيل الدرامي للمادة التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٢ (٣)، ص: ١٨٩ - ١٩٩.

Creech, N., & Bhavnaari, N. (2002). Teaching elements of story through drama to 1st grader child development frameworks. *Childhood Education*, 74(4), 219- 225.

Emory, J. (2004). *An analysis the elementary social studies methods courses- initial prepetition programs- in colleges and universities in southeastern United States* (Unpublished Doctoral Dissertation). The University of Tennessee, Knoxville.

Feonard, K. (1998). Social studies for the Eighties in Elementary and Middle schools. *The Social Studies*, 74(1), 14 -15.

Fernsler, H. M. (2003). A Compassion between the test scores of third grade children who receive drama in place of traditional social studies traditional social studies instruction. (ERIC) Document Reproduction Service, No Ed 479760.

Gresham, F., M., & Elliott, S. N. (1990). *Social skills rating system manual, circle pines*. American Guidance Service.

Knapczyk, D., & Rodes, P. (2001). *Teaching social competence: Social skills and academic success*. IEP Resources Publication. Verona.

Lorie, A. (1992). *Creative dramatics in classroom*. USA: Unions.

Malay, A., & Duff, A. (1980). *Drama techniques in language learning*. New York: Cambridge University Press.

Ming, C. (2004). *Effect programmed learning sequenced versus traditional Instruction on the achievement and attitudes of Bermudian seventh graders in social studies and the comparison of two learning style identification Instruction* (Unpublished Doctoral Dissertation). St. John's University, New York.

Smart, D., & Samson, A. (2001). Children's Social competence: the role of temperament and behavior. *Family Matters*, 59(1), 10- 15.

• تحفيز المعلمين على توظيف الدراما في تعلم المحتوى التاريخي من خلال تصميم مواقف تعليمية مناسبة، لما لها من أثر واضح في تحصيل الطلبة وتنمية مهاراتهم الاجتماعية .

المراجع

References

أبو سريع، محمود محمد. (٢٠٠٨). **المرجع في تدريس المواد الاجتماعية**. الدار العالمية للنشر والتوزيع. القاهرة.

برقي، ناصر. (٢٠٠٨). **تدريس التاريخ الفعال**. مكتبة الإنجلو المصرية. القاهرة.

حسن، رزق. (١٩٩٣). **المسرح التعليمي للأطفال (مرحلة المناهج)**. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

جلس، مايسه. (٢٠١١). **أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع في محافظة غزة** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

خضر، فخري. (٢٠٠٦). **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان- الأردن.

الخولي، هشام وخير الله، سحر. (٢٠٠٩). **التعليم الحاني اللطيف (النظرية والاستراتيجيات)**. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان- الأردن.

الرواضية، صالح. (٢٠٠٠). **إجاءات طلبة معلم مجال اجتماعيات في جامعة مؤتة نحو تخصصهم (الدراسات الاجتماعية)**. مؤتة للبحوث والدراسات، ٥ (٧)، ص: ١٩٣ - ٢٢٧.

سليمان، نايف أحمد. (٢٠٠٥). **تعلم الأطفال الدراما، المسرح، الفنون التشكيلية، الموسيقى**. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان- الأردن.

السنجلاوي، محمد. (٢٠١٢). **تطوير وحدة تعليمية في ضوء سمات المسرح التعليمي واختبار فاعليتها في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التاريخ وإجاءاتهم نحو أطروحة دكتوراه غير منشورة**. جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

الطائي، محمد. (٢٠٠٠). **بناء برنامج تعليمي لتنمية التفكير الإبداعي في النشاط التمثيلي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

عبيدات، هاني والطوالبة، هادي. (٢٠١٣). **صعوبات دراسة التاريخ والحلول المقترحة لها**. بحث مقبول للنشر في